عليه جندي فيضربه خمس خشبات لينغص عليه عيشه وهو في كل
نفس بصدد ان يدخل عليه ملك الموت كيف لا يتنغص عليه عيشه اعلم
ان شدة الالم في سكرات الموت لا يعرفها الا من ذاقها وغيره انما يعرفه بالقياس
الى الالام التي ادركها بالاستدلال باحوال الموتى اذا شاهدها اما
القياس فبان يعلم ان الالام انما يصل الى الروح منها شيء قليل واما
النزع فهو في الم نفس الروح وشدته في جميع الاعضاء فما اعظمه من
الم الا ترى ان النار اذا باشرت الجسد بالاحراق يزيد على الجرح المه
لانه يلقى ساير اجزاء الروح وانما انقطع صياحه وصوته مع شدة المه
لان الكرب قد تصاعد الى قلبه واستغرق جميع اعضايه فهدّ منه كل
عضو وقوة ولم يبق له قوة الاستغاثة اما العقل فقد غشيه وشوشه
واما اللسان فقد ابكمه واما الاطراف فقد اضعفها ويود لو قدر على
الاستراحة بالانين والصياح والاستغاثة ولكنه لا يقدر على ذلك فان
بقيت فيه قوة سمعت له خوارا وغرغرة في حلقه وصدره وقد تغير
لونه واربدّ حتى كانه ظهر منه التراب الذي هو اصله وفطرته فتنزع
الروح من كل عرق من عروقه على حياته ثم يموت كل عضو من اعضايه
تدريجا فتبرد اولا قدماه ثم ساقاه ثم فخذاه ولكل عضو وحده سكرة
على حيالها حتى يبلغ بها الى الحلقوم فعند ذلك ينقطع نظره عن الدنيا
واهلها ويغلق دونه باب التوبة وقال عليه الصلاة والسلام تقبل توبة
العبد ما لم يغرغر وعن الحسن رضي الله عنه ان صلى الله عليه وسلم ذكر الموت
وغصته والمه فقال قدر ثلثماية ضربة بالسيف وعن زيد ابن اسلم عن
ابيه رضي الله عنه قال اذا بقي على المومن شيء من درجاته لم يبلغها بعمله شدد
عليه الموت ليبلغ بسكرات الموت وكربه درجته في الجنة واذا كان للكافر
معروف لم يجز به في الدنيا هون عليه الموت ليستكمل ثواب معروفه فيصير الى

النار

النار وعن بعضهم انه كان يسال المرضى كيف تجدون الموت فلما مرض سيل فقال
كان السموات مطبقة على الارض وكان نفسي تخرج من ثقب ابرة وقال صلى
الله عليه وسلم موت الفجاة راحة المومن واسف الفاجر الداهية الثانية
مشاهدة صورة ملك الموت ودخول الروع والخوف منه على القلب روي عن
الخليل عليه الصلاة والسلام انه قال لملك الموت هل تستطيع ان تريني الصورة
التي تقبض فيها روح الفاجر قال لا تطيق ذلك قال بلى قال فاعرض عني فاعرض
عنه ثم التفت فاذا هو برجل اسود قايم الشعر منتن الريح اسود الثياب
يخرج من فيه ومناخره لهيب النار والدخان فغشي على ابراهيم عليه الصلاة
والسلام ثم افاق وقد عاد ملك الموت الى صورته الاولى فقال يا ملك الموت لو
لم يلق الفاجر عند موته الا صورة وجهك لكان حسبه وروى ابو هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان داود عليه السلام كان
رجلا غيورا وكان اذا خرج غلق الابواب فغلق ذات يوم وخرج فاشرفت
امراته فاذا هي برجل في الدار فقالت من ادخل هذا الرجل لين جا داود
ليلقين منه عنتا فجا داود عليه السلام فقال من انت فقال انا الذي لا اهاب
الملوك ولا يمنع مني الحجاب فقال انت والله اذا ملك الموت وزمّل داود عليه
السلام مكانه وروي ان عيسى عليه الصلاة والسلام مر بجمجمة فضربها برجله
وقال تكلمي باذن الله فقالت يا روح الله انا كنت ملك زمان كذا وكذا بينما انا
جالس في ملكي على تاجي وحولي جنودي وحشمي على سرير ملكي اذ بدا
لي ملك الموت فزال عني كل عضو على حياله ثم خرجت نفسي اليه فياليت
ما كان من تلك الجموع تفرقة ويا ليت ما كان من ذلك الانس وحشة
وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابرهيم عليه الصلاة والسلام
كان رجلا غيورا وكان له بيت يتعبد فيه فاذا خرج اغلقه فرجع ذات
يوم واذا برجل في جوف البيت فقال من ادخلك داري فقال

في الاصل
ويتوالي علينا مع سكرات الموت بقيت الدواهي فان دواهي الموت ثلاثة الاولى شدة النزع كما ذكرناه الداهية الثانية الخ

ومات

لعله فالتيت

Copyright © King Saud University